فيجعله أمشاجا متفرقة، وأوزاعا متقطعة، وقطعا في هذا الوجود متناثرة تنوشها سباع البهائم من كل ملة، ومن كل قبيل، ومن كل لون، ولا نجد إلا كلمات جوفاء تنعق بها أصوات، وتتحرك بها ألسنة، كما تتحرك ألسنة البقر؛ لا يقصدون إلى معنى من معاني المحبة الإسلامية؛ ولا الاخلاص المحمدي.

لقد شدد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في النهي عن العصبية، فقال عليه الصلاة والسلام: " ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية " وعرف النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) العصبية فقال: (العصبية أن تعين قومك على الظلم) ولقد قال (صلى ا عليه وآله وسلم): (من نصر قوما على غير الحق، فهو كالبعير الذي تردى، فهو ينزع بذنبه).

وهكذا تواردت الآثار عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) تنهي عن العصبية:

6 ـ ولأمر ما كان النصر الإسلامي الأول على غير المنهاج الذي كان للنصرة في البلاد العربية؛ ذلك أن الرجل كان إذا أراد النصرة استنصر بقومه وقبيلته، وأن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) عند ما هم قومه بقتله، لم تكن نصرته بالبداهة من قومه وأصل عصبيته، فقريش قومه، وأصل عصبيته حاربوه، وكان النصر من الأنصار الذين لم يكونوا قومه ولا قبيلته، فكان النصر المؤزر غير مبني على عصبية، بل كان مبنياً على حمية دينية، وفضيلة إسلامية، فكانت عزة الإسلام من ا، لا من قبيلة ولا من عصبية، إنه إذا كان من بيت النبي الهاشمي من ناصره كعلي وحمزة، فقد كان منه من ناوأه كأبي لهب، بل إن عباس خرج محارباً في بدر، وإن كان كارهاً، وقد أسر، ولم تمنعه قرابته من أن يؤسر وألا يفك إساره إلا بفدية يفتدي بها نفسه. وإن دل ذلك على شيء فإنه بلا ريب يومئ إلى ان عزة الإسلام لا تبنى على عصبية، وأن عزته من الوحدة لا من التفرق، وإنه ليومئ أيضاً إلى أن العصبية ستهدم بناء الوحدة إن وجدت دعواتها.